وصف الأسد وصفاته وأوصافه في الشعر الأندلسي

نصيب عاشور نصيب محمد (*)

مستخلص البحث

نبذة عن الموضوع

حين خلق الله- سبحانه وتعالي- الإنسان ، والحيوان ، جعل للإنسان صفاته؛ التي تميزه عن الحيوان، وجعل للحيوان- أيضًا - مجموعة من الصفات تمكنه من الحياة، والاستمرار، وقد خلق الله - سبحانه وتعالي- كثيرًا من الحيوانات بعضها نافع ، وبعضها الأخر ضار، والحيوان ما فيه حياة.

وجعل الله من الحيوانات، ما هو طعام، وما هو حماية، وما هو صديق للإنسان ، ومنها المفترس، ومنها الأليف، ومنها النافع، ومنها الضار، وذكر من الحيوانات في القرآن الكريم الكثير؛ وكان لكل حيوان قصة مع نبي أو مرسل، وضرب ببعضها المثل، وأخذ من بعضها العبرة، والعظة.

- المدة الزمنية التي تناولها البحث .

وقد دفعت قراءة الباحث المتواصلة، والمتأنية للنتاج الشعري الأندلسي إلى أن يدرس في بحثٍ مستفيضٍ هذه الظاهرة المهمة؛ التي برزت فيه- أي ظاهرة شعر وصف الأسد في بلاد الأندلس- وقد فضلت أن تكون مدة البحث على مدار فترة ازدهار الأدب العربي في الأندلس.

*** أسباب اختيار البحث :-**

- تناثر الأشعار الأندلسية التي وصفت الأسد في دواوين الشعراء الأندلسيين ورغبة الشاعر في جمع شتات هذه الأشعار في بحث مستقل .

- الكشف عن الدوافع والأسباب التي حدت بالشعراء الأندلسيين لوصف الأسد في الشعر الأندلسي علي الرغم من عدم وجود هذا الحيوان في بلاد الأندلس .

(*) هذا البحث مستل من من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحث، وهي بعنوان: [وصف الحيوان في الشعر الأندلسي " دراسة موضوعية فنية "]، تحت إشراف أ.د. أحمد يوسف خليفة – كلية الآداب - جامعة سوهاج & أ.د. سليمان محمد سليمان – كلية الآداب – جامعة سوهاج & أ.د. نجوان كمال السيد – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

- الكشف عن مجموعة من الصفات الحميدة التي أسقطها الشعراء الأندلسيون علي أنفسهم من صفات هذا الحيوان وسماته التي يتمتع بها من الشجاعة والقوة وغيرها ... من صفات والسمات.

منهج البحث :

استعان الباحث في هذا البحث بالمنهج الوصفي التحليلي واستعان ببعض المناهج الأخرى لتحقيق أهداف البحث ومقاصده .

- الدراسات السابقة:

ومن الدراسات وثيقة الصلة بموضوع البحث دراسة للدكتور حازم عبد الله خضر(١) وصف الحيوان في الشعر الأندلسي، عصر الطوائف والمرابطين رسالة دكتوراه ، دار الشئون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٨٧م.

- أهم الصعوبات والعراقيل .

ومما هو جدير بالذكر أن ينوه الباحث عن أهم الصعوبات، والعراقيل؛ التي عاقت مسيرة البحث أحيانًا، وأوقفت عجلته الدائرة في أحايين أخرى، وكان من بينها تناثر النتاج الشعري لوصف الأسد في الدواوين الشعرية وأمهات الكتب؛ فلكي يستنبط الباحث الأشعار التي وصفت الأسد من بين هذه الكم الكبير من الأشعار كان عبء ثقيل .

مقدمة البحث :

حظي الأسد، أو الليث بكثير من الأوصاف، والصفات؛ التي جعلته محل الأنظار، وموضع الأفكار، ومنبع التشبيهات، فقد كانت قوة الأسد الباطشة، وبأسه الشديد، وتفننه للإيقاع بالعدو، أو الفريسة مدار اهتمام الشعراء، والأدباء علي مر العصور الأدبية.

" الأسد من السباع معروف ، وجمعه : أسود ، وأسد، وأساد، والأنثى أسدة، ولبؤة، وولد الأسد خاصة، هو: الشبل، والحفص، والفرهد"(٢)

---

١ – (من دولة العراق) والرسالة مطبوعة كتاب .

٢ - محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعى (المتوفى: ٧١١هـ) لسان العرب ، الناشر: دار صادر – بيروت ، الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ فصل الهمزة جـ ٣ صـ ٧٢

وتعد شجاعة الأسد من أهم الصفات؛ التي استعارها شعراء الأدب العربي علي مر العصور- خاصة العصر الأندلسي- ليسقطوها علي ممدوحيهم؛ لتصبح راية من رايات الفخر، وصفة من الصفات الحميدة لدى الممدوح .

- أوصاف الأسد وصفاته في الشعر الأندلسي : -

وقد ضرب المثل بشجاعة الأسد، فقالوا " أشجع من الأسد " وأشار الشاعر الأندلسي ابن عبد ربه (٢٤٦ه- ٣٢٨هـ) لشجاعة الأسد ، وحمايته لمن يسير تحت ظله؛ حينما أنشد ابن عبد ربه قائلاً : الرجز

مَضى وسارَ في ظلالِ العَسكَرِ تحتَ لواءِ الأسدِ الغَضَنْفَرِ (١)

وصنف كثيرون من الباحثين، والدارسين، والمهتمين بالدراسات الأدبية العربية الأسد من الحيوانات المفترسة، فقالوا " الأسد أشرف الحيوان المتوحش، فمنزلته منزلة الملك المهاب ؛ لقوته، وشجاعته، وقساوته، وشهامته، وجهامته - غلظ وجهه وسماجته- وشراسة خلقه ." (٢)

وليس من الغريب أن يوصف الأسد، أو أحد أولاده - الذي يطلق عليه الشبل- بكل هذه الصفات الحميدة من شجاعة، وشهامة، وقسوة، وجهامة، فقد ينشأ الشبل علي تلك المكارم ، والمحامد ؛ التي تربيه عليها الأسود، والضرغام .

وقد فطنت لذلك الشاعرة الأندلسية عائشة بنت أحمد القرطبية (؟ ه - ٤٠٠هـ) فأنشدت عائشة تقول: الوافر

وكيفَ يخيبُ شبل قد نمتهُ إلى العليا ضراغمة أسودُ (٣)

ويبدو أن البيئة التي يعيش فيها الشبل،أو الأسد كان لها دورًا كبيرًا في التأثير علي خصائصه، وبنيته الجسدية وهيئته، فالأسد يعيش في الغابات"حيث

١ - ابن عبد ربه : شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى (ت ٣٢٨هـ) ديوان شعره ، جمعه وحققه وشرحه: محمد رضوان الداية ، دار الفكر ، سورية ، الطبعة الثانية ١٩٨٧ م.صـ١٩٩

٢ - عبد اللطيف عاشور، موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي ، القاهرة ، مكتبة القرآن ، طبعة ٢٠٠٠م . صـ٥٩

٣ – عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ) نزهة الجلساء في أشعار النساء ، اعتنى به: عبد اللطيف عاشور ، الناشر: مكتبة القرآن صـ ٦٢

تكثر الغزلان، والظباء، وليس من عادة الأسد، أن يتسلق الأشجار، واللبؤة هي التي تقوم بمهمة الصيد غالبًا،وتلد بعد حمل يدوم ثلاثة أشهر ونصف، وتضع اثنين،أو ثلاثة من الأشبال."(١)

وعن الأسد، والشبل، وملامح التشابه بينهما، أنشد الشاعر الأندلسي ابن دراج القسطلي (٣٤٧ه - ٤٢١هـ) قائلاً: الخفيف

أَسَـــدًا ســـاقِطًا لِزَرْقَـــةِ شِـــبْلٍ لَـــوْ دَرَوْا حَيْـــثُ أَوْغَلَـــتْ عَـــذَرُوهُ
وَقَفُـــوا يُـــذْعَرُونَ منـــهُ فَلَمَّـــا عـــايَنُوا الفضـــلَ مـــائِلاً أَمَّلُـــوهُ
وكـــذا العـــامِريُّ مَـــا دامَ طِفْـــلاً ولَعَمْـــرِي لَـــنِعْمَ مَـــا شَـــبَّهُوهُ (٢)

ويصف الشاعر الأندلسي ابن دراج القسطلي شبلاً صغيرًا، وهو يتقلد هيئة أسد كبير عليه من اللبد؛ ما يجعله شيخًا كبيرًا، خيم عليه الشعر، وعلي الرغم من انكشاف الأسد من تحت هذا اللبد؛ إلا أن أظافره ما زالت يكسوها الشعر الكثيف .

وبعد هذه الصورة المهابة؛ التي رسمها الشاعر مصورًا فيها قيمة أسده ، ومكانته، عرج الشاعر بأسده، ليبادر سريعًا؛ وكأنه طائر يطير، منقادًا للممدوح ؛ ليتزود من فيضه، وكرمه، وفي هذه المعاني، أنشد الشاعر ابن دراج قائلاً : البسيط

شِـبلٌ دعـاكَ لأُسْـدٍ فوقـهُ لِبَـدٌ فأقشـعتْ عنـه والأَظفـارُ فِـي لِبَـدِهْ
وطـارَ نحـوَكَ سَـبحًا فِـي مَدامِعِـهِ وَقَـدْ تـزَوَّدَ مِـلْءَ الصَّـدر مـن زُؤُدِهْ
ثـم انثنـى وملـوكُ الشِّـرْكِ أَعبُـدُهُ إِذْ جـاءَ عبـدَ يَـدٍ أَلقـى لَهَـا بيـدِهْ (٣)

ويعد الزئير من بين الصفات المميزة للأسود، والزئير من الأصوات؛ التي تبعث الرعب، والخوف في نفوس من يسمعون هذه الأصوات سواء كان

١ – عبد اللطيف عاشور ، موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي صـ٦١

٢ – ابن درَّاج القَسْطلِّى، أحمد بن محمد (ت ٤٢١هـ) ديوان شعره حققه : د.محمود على مكى، منشورات المكتب الإسلامي ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٩٦١ م.صـ ٤٣١

٣ – ابن دراج القسطلي ، ديوان شعر االبن دراج القسطلي صـ١٥٠

السامعون من البشر، أو الحيوانات؛ التي تعيش في الغابة، ويصف الشاعر بن دراج القسطلي هذه الحالة؛ التي تبعث الخوف، والذعر من زئير الأسد قائلاً : الطويل

وليثُ ليوثٍ يُصْعِقُ الأرضَ زأرُها ويَقْدُمُها فِي حَوْمَةِ الموتِ زَارُهُ (١)

وللأسد أسماء كثيرة ؛ قال ابن خالويه: إنها خمسمائة، وزاد عليها بعضهم مائة وثلاثين، وربما وصلت إلى الألف، وأكثرها مشتق من صفاته.

ومن أشهرها: أسامة، والبيهس، والحارث ، وحيدرة ، والرّئبال، والضّيغم ، والغضنفر، والقسورة ، والليث، والورد.

ومن كناه: أبو الأبطال، وأبو حفص، وأبو شبل، وأبو العباس، وأبو الحارث، ومن المفارقة العجيبة، أنه يوصف بالشجاعة، والجبن معًا، فمن جبنه، أنه يفزع من صوت الديك، ونقر الطشت، ومن السّنّور، ويتحير عند رؤية النار.

فالشاعر الأندلسي ابن الأبار الإشبيلي (؟ ه- ٤٣٣هـ) يتساءل إن كانت الأسود الضواري،لا تخاف الصيال ، فلما اتخذت من الأشجار، مأوي لها، وفي هذا أنشد الشاعر ابن الأبار الإشبيلي قائلاً : الكامل

إن كانت الأسد الضواري لا تخا ف صياله فلم اتخذن الغيلا (٢)

ويرصد الشعراء الأندلسيون بعض الحالات؛ التي يوصف فيها الأسد بالجبن والخوف " إن الأسد، إذا مشى، فشم ريح الصيادين عفّى على أثاره بذنبه؛ لكي لا يتبعه الصيادون، ويصلوا إلى عرينه، فيتصيدوه." (٣)

١ – ابن دراج القسطلي ، ديوان شعر االبن دراج القسطلي صـ٤٩٨

٢ – ابن بسام ، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (المتوفى: ٥٤٢هـ) ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، المحقق: إحسان عباس، الناشر: الدار العربية للكتاب ، ليبيا – تونس، الطبعة الأولي ١٩٧٨م، القسم الثاني جـ ١ صـ ١٥٧

٣ – عبد اللطيف عاشور، موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي صـ٦٠

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، تكثر هذه الحالات، لدى شعراء الفخر، والمدح ؛ فحينما يمدح الشاعر ممدوحه ؛ يجعل منه فارسًا خارقًا للعادات، يفوق كل التحديات، والصعاب ؛ حتى أن الأسود تخافه، وتخشاه .

وقد أنشد الشاعر الأندلسي المعتمد بن عباد (٤٣١ه- ٤٨٨هـ) قائلاً في هذا الصدد : مجزوء الكامل

بِلَّهِ دَرّ أَبـــــــي الســـــــنان مِـــــن فـــــارِس شـــــهم الجَنـــــانْ
تَخشـــــاهُ آســـــادُ الرِجـــــا لِ كَمـــــا تَهـــــيمُ بِـــــهِ القيـــــانْ
فَبِبَأسِـــــهِ يُشـــــقي العِـــــدى وَبِحُســـــنِهِ يُصـــــبي الحيـــــانْ (١)

وإذا أكلت الأسود، وشبعت داعبت فريستها، بأنيابها، وأسنانها دون مضغ أو التهام، أي نهست (أخذ اللحم بمقدم أسنانها) من غير مضغ " والأسد أشد فصيلته قوة، لا يضارعه في ذلك إلا الببر، ولا يعرض للناس؛ إلا بعد أن يهرم، فيعجز عن صيد الوحش، ولا يطلب فريسته؛ إلا إذا جاع ، فإذا شبع انصرف عنها؛ ولذا قيل عنه: إنه من الحيوانات الشريفة ذوات الرياسة ."(٢)

عرف عن الأسد أن ريقه قليل جدّا؛ ولذا يوصف بالبخر(النتن في الفم)

وقد أنشد الشاعر الأندلسي المعتمد بن عباد في هذا قائلاً : الطويل

عَطَّـفَ فـي سـاقي تَعطُّـفَ أرقَـمِ يُسـاوِرُها عَضّـا بِأَنيـابِ ضَـيغَمِ (٣)

والأسد شديد البطش، ولا يألف شيئًا من السباع ، لأنه لا يرى فيها ما يكافئه، وتظهر علامات الغضب، والجهامة علي وجه الأسد؛ فيخشاه الناس، وكذلك تخشاه الحيوانات، وكثيرًا ما يشبه الإنسان نفسه، بالليث في قوته، وبطشه وجهامته في ملاقاة الأعداء، والتصدي لهم، وقد أنشد الشاعر الأندلسي ابن أبي الخصال (٤٦٥ه- ٥٤٠هـ) في الأسد الشتيم الجهيم الوجه قائلاً : مجزوء الخفيف

١ – المعتمد بن عباد ، ديوان شعر المعتمد بن عباد ، المحقق : حامد عبد المجيد ، أحمد أحمد بدوي ، دار الكتب المصرية. صـ ٦٢

٢ – عبد اللطيف عاشور ، موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي صـ٦٠

٣ – المعتمد بن عباد ، ديوان شعر المعتمد بن عباد صـ١١١

عُيشُـــــنا كُلُّـــــه خُـــــدَع فـــــدع اللَّـــــومَ عنـــــكَ دع
أنـــــا كاللّيـــــث واللَّيـــــو ثُ بأرســـــــــاغِها فَـــــــدع
ولهـــــا الأَوجُـــــه الشّتيـــــ مـــــةُ مـــــن يَلقَهـــــا يُـــــرَع (١)

وهناك بعض المناطق، التي اشتهرت بوجود الأسود فيها بصورة مستمرة ودائمة، وربما قضى الأسد معظم عمره فيها، واشتهرت منطقة الشرى، بالأسود حتي قيل أسد الشرى" ويعيش الأسد من عشرين إلى خمس وعشرين سنة، وعدوه الوحيد هو الإنسان، ويبلغ طول الأسد حوالي ١٢ قدمًا، وقد يصل وزنه إلى حوالي ٦٠٠ رطلاً، وإذا جاع يأكل حوالي سبعة أرطال من اللحم خلال الوجبة الواحدة، وتميل الأسود للعيش في قطعان، فنادرًا ما نراها تعيش كحيوانات مستقلة بذاتها، ويتكون قطيع الأسود المعتاد من ٦ إلى ٣٠ حيوانًا ." (٢)

وقد صف الشاعر الأندلسي ابن زيدون (٣٩٤ه- ٤٦٣هـ) هزبر الشرى، بعد أن أكل؛ وأصبح في حالة من السلم، والهدوء؛ حتي غلب عليه النوم؛ فاغتمضت عينها، وافترش الأرض، ولكن المتربصين به، ما زالوا في حالة تأهب للغدر، والبغي عليه.

وهذا ما دفع الشاعر إلي تنبيه الهزبر، وكأن بينه، وبين الشاعر علاقة صداقة، ومودة ، ويواصل الشاعر، تقديم حمايته للهزبر، فيقول: حذاري، حذاري إن الكريم - يقصد الهزبر- وإن كان قد اغتمض العينين، ولكنه يأبي الغدر، وربما ينتفض، ويكشر عن أنيابه، فيعض الأعداء، ويعتدي عليهم .

وأرى-هنا - أن الشاعر ابن زيدون يتخطى علاقة الصداقة بينه، وبين هزبر الشرى؛ ليسقط حالة الهزبر علي نفسه، وإنه هو صاحب التجربة الشعرية المكثفة؛ التي ألمح إليها في أبياته التالية قائلاً : المتقارب

أَثَـرتَ هِزَبـرَ الشَـرى إِذ رَبَـض وَنَبَّهتَـــــهُ إِذ هَـــــدا فَـــــاغتَمَض
وَمـــا زِلـــتَ تَبسُـــطُ مُستَرسِـــلاً إِلَيـــهِ يَـــدَ البَغـــيَ لَمّـــا انقَـــبَض

١ – لسان الدين بن الخطيب ، محمد بن عبد الله (المتوفى: ٧٧٦هـ) الإحاطة في أخبار غرناطة، الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ. جـ ٢ صـ ٢٨٧

٢ – عبد اللطيف عاشور ، موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي صـ٦٠

حَـــذارِ حَـــذارِ فَـــإِنَّ الكَـــريمَ إِذا ســـيمَ خَســـفًا أَبـــى فَـــامِتَعَض
فَـــإِنَّ سُـــكونَ الشُـــجاعِ النَهـــوسِ لَـــيسَ بِمانِعِـــهِ أَن يَعَـــضّ (١)

وقد عرج الشاعر الأندلسي ابن زيدون ؛ ليقيم علاقة بين الرئبال - وهو من أسماء الأسد- وبين ملك من أهم صفاته الوفاء بالعهد، والعطاء بلا حد، وتعفف عن الغدر، وعدم التخلي عن القوم في أشد محنهم، وبين الرئبال؛ الذي له نفس الصفات الملك من العطاء، والوفاء، وعدم التخلي عن الرعية، وتعففه عن الغدر، ومفارقة الرعية، وجعل ابن زيدون من ذلك شرطًا؛ لن يتحقق إلا باختفاء القمر عن ساهريه، ومفارقة الرئبال لموطنه، فأنشد الشاعر الأندلسي ابن زيدون قائلاً : الكامل

مَلِـــكٌ سَـــجِيَّتُهُ الوَفـــاءُ فَمـــا لَـــهُ بِالعَهـــدِ فـــي ذي خُلَّـــةٍ إِخـــلالُ
حَـــتَمٌ عَلَيـــهِ لَعـــاً لِعَثـــرَةِ حـــالِهِم قَـــد تَعثُـــرُ الحـــالاتُ ثُـــمَّ تُقـــالُ
إيهـا بَنـي ذَكـوانَ إِن غَلَـبَ الأَسـى فَلَكُـــم إِلـــى الصَـــبرِ الجَميـــلِ مَـــآلُ
إِن كـانَ غـابَ البَـدرُ عَـن سـاهورِهِ مِـــنكُم وَفـــارَقَ غابَـــهُ الرِئبـــالُ (٢)

إن اللبؤة - وهي أنثى الأسد - تلد شبلها أشبه بالميت " فلا تزال تحرسه حتى يأتي أبوه في اليوم الثالث، فينفخ في منخره، فيتحرك ! ويكون حجم الشبل عند الولادة في حجم الهرة، وفى الشهر السادس، أو الثامن تقريبًا، يرافق أمه في تجوالها، وصيدها؛ ليأخذ درسًا في كيفية الصيد على يديها!" (٣)

والأسد أشجع الحيوانات بالإجماع " والله قد ذكره في القرآن في سورة المدثر في قوله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى: { فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ } صدق الله العظيم(٤)

---

١ – ابن زيدون ، ديوان شعر ابن زيدون ، تحقيق : يوسف فرحات ، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية سنة النشر ١٩٩٤ م.صـ ١٤٧

٢ – ابن زيدون ، ديوان شعر ابن زيدون صـ٢٤٩

٣ – عبد اللطيف عاشور ، موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي صـ٦١

٤ – سورة المدثر أية رقم ٥١

ومن صفات الأسد أنّه " لا يحرص على شيء من اللّحمان حرصه على لحم الكلب، وأمّا العامّة ، فتزعم أنّ لحوم الشاة أحبّ اللّحمان إليه، قالوا: ولذلك يطوف الأسد، بجنبات القرى، طلبًا لاغترار الكلب؛ لأنّ وثبة الأسد، تعجل الكلب عن القيام وهو رابض، حتّى ربّما دعاهم ذلك إلى إخراج الكلب من قراهم؛ إلا أن يكون بقرب ضياعهم خنازير، فليس حينئذ شيء أحبّ إليهم من أن تكثر الأسد عندهم. "(١)

وقد ربط الشعراء الأندلسيون بين صفات الأسد، والليث، والشبل، وبين صفات الممدوح في كثير من النصوص الشعرية، التي تناولت وصف الأسد؛ لإسقاط صفاته علي الممدوح .

إن من أهم الصفات؛ التي يوصف بها الأسد ، أو الليث أنه ملك الغابة ، وزعيمها، فهو ذو السلطة، والقيادة في الغابة، أو في أي مكان يعيش فيه .

وقد أقر ابن حمديس (٤٧٧ه - ٥٢٧هـ) بهذه الصفة؛ حينما جعله أميرًا، علي وحوش القفر جميعًا، وانبري الشاعر في وصف شجاعة الليث ؛ حينما جعل منه لصًا، يقطع الطريق علي الجميع، فهذا الليث، يطعم شبليه من لحوم الفوارس، ولا يحتاج إلي نار؛ لطهي لحوم فرائسه، فلديه من الأنياب، والقواطع ما يعوضه عن ذلك، وفي هذه المعاني، أنشد الشاعر ابن حمديس قائلاً : الطويل

وليثٍ مقيم في غياضٍ منيعَةٍ ... أميرٍ على الوَحشِ المقيمةِ في القَفْرِ
يُوَسِّدُ شبليه لحومَ فَوَارسٍ ... ويقطعُ كاللّصّ السبيلَ على السَّفْرِ
هزبْرٌ له في فيه نارٌ وَشَفْرَةٌ ... فما يَشتَوي لحم القتيلِ على الجمرِ
سراجاه عيناهُ إذا أظلمَ الدّجى ... فإن باتَ يسري باتتِ الوحش لا تسري
له جبهةٌ مثل المجنّ ومعطسٌ ... كأنّ على أرجائه صبغةَ الحبرِ
يصلصلُ رعدٌ من عظيمِ زئيره ... ويلمع برقٌ من حماليقِهِ الحمرِ
له ذَنَبٌ مُسْتَنْبَطٌ منه سَوْطُه ... ترَى الأرض منه وهي مضروبة الظهرِ
ويضربُ جنبيه به فَكَأنّما ... له فيهما طَبْلٌ يَحُضّ على الكرِّ

١ – الجاحظ ، الحيوان ، تحقيق :عبد السلام محمد هارون، الناشر : دار الجيل، مكان النشر: لبنان، بيروت، سنة النشر : ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.جـ ٢ صـ ١٢٤

ويُضْحك في التعبيس فكّيه عن مدى نيــوبٍ صــلابٍ لــيس تُهــتَمُ بــالفِهْرِ
يصــولُ بكــفّ عــرْض شــبرين خناجرُهــا أمضــى مــن القُضُــبِ البتــرِ
عرْضُــــــــــــــــــــــــها هــلالٌ بــدا للعــين فــي أوّلِ الشــهرِ (١)
يجــرّدُ منهــا كــلّ ظُفْــرٍ كأنّــهُ

واستمر الشاعر في سرد، محاسن ليثه، وصفاته؛ التي جعلته بطلاً أسطوريًا، له من حدة النظر ما يفوق دجى الليل المظلم، فلا تسير الحيوانات، ولا تسير الوحوش حتى يسير هو .

واصل الشاعر وصفه لزئير الأسد؛ الذي يقطع كل صوت غيره، ويقضى عليه، وقد وصف الشاعر ذيل أسده، الذي يشبه صوت الطبل؛ حينما يداعب جنبيه .

وقد وصف الشاعر ضحكة الليث؛ حينما يكون عابسًا، بفكيه؛ الذي بهما كثير من الأنياب الصلبة، فهي كالخناجر الباترة، وقد أنشد الشاعر ابن حمديس في طعام الأسود قائلاً: الطويل

ويستطعمون السّمر والبيضَ إنّها نيــوبٌ وأظفــار بهــا الأُسْــد تَطْعَــمُ (٢)

واشتهر الأسد بأنيابه البتارة ، وأظافره القوية؛ التي تقبض علي الفريسة ، ولا تستطع الفريسة الفرار منها، وتعد الأظافر، والأنياب من أهم أسلحة الأسود؛ للفتك بالأعداء، والحصول علي طعامها بيسر وسهولة .

" والأسد حريص واسع الشّحو، فهو يبتلع البضعة ؛ التي لو رآها الإنسان ، لم يظنّ أنّ حلقه ، يتّسع لمرور ذلك ، ويقال إنّ عنقه عظم واحد، واللّقم

١ – أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب ، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ .جـ ٩ صـ ٢٣٩

٢ – ابن حمديس الصقلي ، ديوان شعر ابن حمديس الصقلي صـ ٣٦٠

لا تجول فيه ، وهو في ذلك قليل الرّيق، فلا يسلس في حلقه ما يمرّ فيه، بل يبتلع لفرط نهمه، وشحو لحييه ضعفي ذلك المقدار." (١)

وينتقل- بنا- الشاعر ابن حمديس من الصفات الإيجابية للأسود؛ إلي أحدى الصفات السلبية؛ التي رصدها الشاعر، وكأن الشاعر يمدحه بما يشبه الذم، ويزعم أنه ليس كالبحر بما فيه من ماء مالح ، وعلي الرغم من الخيرات الكثيرة، والمنافع العديدة ؛ التي توجد في باطن البحر، زعم الشاعر أنه ليس كالليث الشتيم علي الرغم من كل صفاته الإيجابية، التي يتمتع بها الأسد .

وربما أراد الشاعر- هنا - ليربط بين صفة ملوحة ماء البحر، وبين حب الأسد الشتيم ؛ لملح البحر" فالأسد إذا أكثرت من حسو الدّماء، والدّماء حلوة ، وأكل اللّحم ، واللّحم حلو، طلبت الملح لتتملّح به، وتجعله كالحمض بعد الخلّة، ولو لا حسن موقع الملح، لم يدخله النّاس في أكثر أطعمتهم، والأسد يخرج للتملّح، فلا يزال يسير؛ حتّى يجد ملّاحة ، وربّما اعتاد الأسد مكانًا، فيجده ممنوعًا، فلا يزال يقطع الفراسخ الكثيرة ، بعد ذلك، فإذا تملّح، رجع إلى موضعه، وغيضته، وعرينه، وغابه، وعرّيسته، وإن كان الذي قطع خمسين فرسخًا." (٢) وفي هذا المعاني، أنشد الشاعر الأندلسي ابن حمديس قائلاً : الرمل

لستَ كالبحرِ فَمِلْحٌ ماؤهُ لا ولا كالليثِ فالليثُ شتيم (٣)

وقد ربط الشاعر ابن حمديس بين ممدوحه؛ الذي يعد من الأبطال ؛ الذين ألفوا صيد أبطال الوغى علي الرغم من شجاعتهم، وقوتهم، وقد استعار الشاعر هذه الصفة ، من شبل الليث؛ الذي ألف صيد الوحوش، فهو مقدام مبادر ذو وقار، ومكانة عالية.

ولا يتحقق للأسد ذلك؛ إلا إذا كانت" أعضاؤه قوية، تامة القوة، لتكون قويةً ، على البطش الشديد، لتمكّن قوة أعضائه من التَشَبُّث بغيره من الحيوانات وغلبتها ، وقهرها، وميلها، ليتمكن بذلك من أصلها؛ وإنما يمكن ذلك، إذا كانت

١ – أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، الحيوان جـ ٢ صـ ٢١٣

٢ – أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، الحيوان جـ ٣ صـ ٢٦٠

٣ – ابن حمديس الصقلي ، ديوان شعر ابن حمديس الصقلي صـ ٤٠٠

أعضاؤه قوية جداً، خاصةً الأعضاء التي يعتمد عليها كثيراً في افتراسه، كالعنق، والفكَّين، فلذلك يجب أن يكون عنق هذا الحيوان، شديد القوة، وإنما يكون كذلك إذا كانت مفاصله شديدة الاتفاق، فلذلك خُلق عُنق الأسد، كأنه من عظم واحد؛ حتى تكاد أن لا تبين مفاصل عظام عنقه."(١)

وفي هذه المعاني والصفات؛ التي اتسم بها الأسد، أنشد الشاعر الأندلسي ابن حمديس قائلاً : الرمل

مُقْـدِمٌ يصـطادُ أبطـالَ الـوغى ... إنَّ شِـبلَ اللَّيـثِ للـوَحشِ صَـيُود
ذو ابتـدارٍ فـي وقـارٍ كـامنٍ ... لِلَظَـى الزّنْـدِ وقـودٌ مـن خُمـود
أَلِفَـتْ يمنـاهُ إسـداءَ الغنـى ... والغنـى تُسـديه يُمنَـى مَـن يَسـود (٢)

ويضرب المثل بأسد الشرى في القوة، والنجدة، والبسالة، وشدة الإقدام، والجرأة، والصولة، وقد رصد الشاعر الأندلسي الأعمى التطيلي (٤٨٥هـ- ٥٢٥هـ) بعض هذه الصفات، حينما أنشد الشاعر الأعمى قائلاً: بحر السريع

ليـثُ شـرىً مُفتَـرِسٌ باسِـلٌ ... يـذودُ عـن غِيـلٍ وعَـنْ شِـبْل
مـاضٍ كنَصْـلِ السَّـيْفِ لا يَنْثَنـي ... مُصَـمّمٌ فـي الحـادثِ الجَـزْلِ
ناهيـك منـه حَـوَّلاً قُلَّبـا ... والمـوتُ قـد قـامَ علـى رِجْـل
أغَـرُّ طَلـقُ الوجـهِ وضَّـاحُهُ ... يَصْـلى جحـيمَ الحـربِ أو يُصْـلي
هَـشٌّ إلـى داعـي النَّـدى مُسْـرِعٌ ... يَسـبِقُ وفْـدَ القـولِ بالفعْـل (٣)

ولكي يتمكن الأسد من مهاجمة غيره من الحيوانات، هناك العديد من المقومات البدنية؛ التي تأهله لذلك، ومن بين هذه المقومات " أن يكون حَرِسًا،

---

١ – علاء الدين بن النفيس ، علي بن أبي الحزم القرشي (المتوفى: ٦٨٧هـ) الشامل في الصناعة الطبية الأدوية والأغذية : كتاب الهمزة، المحقق : يوسف زيدان ، الناشر: المجمع الثقافي ، أبو ظبي – الإمارات العربية المتحدة – الطبعة الأولي٢٠٠٢ م جـ٢ صـ ٤١٣

٢ – ابن حمديس الصقلي ، ديوان شعر ابن حمديس الصقلي صـ ١٣١

٣ – الأعمى التطيلي ، ديوان شعر الأعمى التطيلي تحقيق : محي الدين ديب ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان، الطبعة الأولي ٢٠١٤م صـ ١٥٨

مِقْدامًا، بَهِمًا ، شُجاعًا؛ لأنه لو لم يكن كذلك، لم يسهل إقدامه على مثال الحيوانات، ولم يسهل عليه قهرها، ولابدَّ وأن تكون شهوته للغذاء قوية جدًا، وإلا لم يحمله ذلك على قتل غيره من الحيوانات ليأكله، فلذلك يكون جوعه شديداً جدًا، مؤلمًا له، وكذلك تسوء، عند الجوع أخلاقه؛ فلذلك يكون - حينئذٍ- معتديًا رديئًا، وكذلك عند الأكل؛ لأنه لقوة جوعه، يشتدَّ تضرُّرُهُ بجميع ما يعوقه عن الأكل." (١)

ويعقد الشاعر صفوان بن إدريس التجيبي (٥٦١ه - ٥٩٨هـ) بين افترس أسد الغاب للأناسي، وبين ليث البيت؛ الذي يفترس الذئاب، ولعل الشاعر وصف أسد الغاب بهذه الشراسة؛ لما يلم به من شدة الجوع، والنهم للطعام، فهو لا يفترس الإنسان للعداوة، ولكنه يفترسه عند حاجته للطّعام، فإنّه لو مرّ به، وهو شعبان، لم يتعرّض له، وهو ينهس، ولا يمضغ ، وفي هذه المعاني، أنشد الشاعر صفوان بن إدريس قائلاً: الوافر

فَلَيثُ الغَابِ يَفتَرِسُ الأنَاسِي وَلَيثُ البَيتِ يَفتَرِسُ الذِئَابا (٢)

وعلي الرغم من الصفات السلبية؛ التي يوصف بها الأسد عند جوعه، وحاجته الشديدة للطعام؛ إلا أنه يصبر علي الجوع، وقلة الماء .

" فإنّ للأسد من بعد الوثبة، واللّصوق بالأرض، والإسراع في الحضر، إذا هرب، والصبر على الجوع ، وقلّة الحاجة إلى الماء ما ليس لغيره من السّباع ؛ قالوا : وربّما سار في طلب القوت ثلاثين فرسخًا، وهو لا يأكل فريسة غيره من السباع ، وإذا شبع من فريسته، تركها، ولم يعد إليها، ولو جهده الجوع، وإذا أكل أكلة، يقيم يومين وليلتين، بلا طعام لكثرة امتلائه ." (٣)

والإنسان كثيرًا ما يفزع من الأسد، ويخاف فتكه، ولا يتمنى لقاءه؛ لما له من صفات جعلته" طاغية الصحراء، وجبار العراء، وأجرأ من وطئ الغبراء،عرشه غابته، وحجابه مهابته، والوحدة مجلسه، وصحابته؛ ابن الصحراء

١ – علاء الدين بن النفيس، الشامل في الصناعة الطبية الأدوية والأغذية جـ٢ صـ ٤١٣

٢ – لسان الدين بن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة جـ٣ صـ ٢٦٩

٣ – شهاب الدين النويري (المتوفى : ٧٣٣هـ) نهاية الأرب في فنون الأدب جـ ٩ صـ ٢٢٩

البكر، نحتت أجلاده من صخرها، واستوقدت بأسه من حرها، وطبعته على انقباضها، وكبرها ." (١)

وفطن الشاعر ابن الأبار لهذه المعاني، فأنشد ابن الأبار يصف الأسد، ويعدد من صفاته قائلاً : الوافر

تَمـــاطيتُم لِقَـــاء الأُسْـــد غُلْبًـــا وكيـــفَ ومَوْعِـــدُ البَـــيْن اللِّقـــاءُ
وقُلْـــتُمْ نحـــن أكْفَـــاءٌ وَأنَّـــى تُضـــاهي نـــارَ أخضـــركم ضُـــحاءُ
دَعـــاوي البَـــأْس عـــادَتكُم ولكِـــنْ بِحيـــثُ يُمَـــدُّ لِلْمَجْـــرى الخَـــلاءُ
تَعَـــالَوْا إنَّهـــا أســـدٌ خِمَـــاصٌ بأيْـــديها لَكُـــمْ أســـلٌ ظِمـــاءُ (٢)

ويصور الشاعر ابن الأبار حالة الخوف، والرعب؛ التي يبدو فيها الإنسان؛ حينما يلتقي بالأسد، ويصف هذا اللقاء؛ بأنه موعد البين، والفراق للإنسان علي الرغم من أنه موعد اللقاء .

ثم عاد الشاعر ليربط هذه الصورة البارعة؛ التي استعار أوصافها المخيفة، والمرعبة من لقاء الأسد مع عدوه الإنسان، ليسقط هذا اللقاء، والموعد علي ممدوحه، حينما يلتقي مع الأعداء، ويحسم الشاعر ابن الأبار هذا اللقاء قائلاً: اقتربوا، فأنها أسد خماص جائعة، لا مفر منها، ومن فتكها بكم .

ويوصف الأسد بقوة صوته، وشدة زئيره، ومهابته " فكأن نفخة الصور زمجرته؛ إذا سمعت، خفتت العقائر، ولاذت الهوام بالحفائر، وطار الواقع ، ووقع الطائر، وصفته فقلت: هامة من أضخم القمم، جلست على المنكب العمم، ولبست تاج الشهرة في الأمم؛ وراء الهامة غفرة ، كأنها اللامة هي اللبدة ، وهي عمامة أسامة ؛ دارت على وجه كوجه الموت، بادي الشرة ، منقبض الأسرة ؛ ذي جبهة مغبرة ؛ كجبهة القتال مكفهرة ؛ وكأنها صفحة السيف؛ تلقي الحتف دون الحيف. (٣)"

---

١ – أحمد شوقي بن علي بن أحمد شوقي (المتوفى: ١٣٥١هـ) أسواق الذهب ، الناشر: مطبعة الهلال – مصر عام النشر: ١٩٣٢ م صـ ٩٨

٢ – ابن الأبار البلنسي، ديوان شعر ابن الأبار البلنسي صـ ٤٧

٣ – أحمد شوقي بن علي بن أحمد شوقي (المتوفى: ١٣٥١هـ) أسواق الذهب صـ ٩٨

وقد وصف الشاعر ابن الأبار هذه الحالة المفزعة، والصفات المخيفة؛ للأسد التي لن ينج من شرها أحد قائلاً: الوافر

فَشابَ لَها قَرن الوَليدِ وَلَم تفد مَعاقِلُ مَنع دونَها فاتِكُ الأسدِ
هُنالِكَ لا يَنجُو مِن الهَولِ هالِك تَحصن مِن رَيبِ الحَوادِثِ بِالرَّصدِ
فَيا حَسرَة المَسبُوقِ وَالوَيل لازِب لِمُنخَدِعٍ مِن فَتكَةِ الأَسَدِ الوَردِ (١)

ويصف الشاعر الأندلسي ابن الأبار الأسد - أيضًا - بالضاري شديد الافتراس قائلاً : البسيط

وَابْتَز بِزَّتَهَا مِمَّا تَحيَّفَها تحَيفَ الأَسَدِ الضَّارِى لِما افتَرَسا (٢)

واستمر الشاعر ابن الأبار في وصف الأسد، بالصفات القصير المكثفة؛ التي تشتمل علي العديد من المعاني، والأوصاف الدقيقة المعبرة ، وقد أشار الشاعر ابن الآبار لقوة الأسد، وأنه ذو بأس شديد ، فهو الهصور؛ الذي اتخذ الغابة بكل مجاهلها، ومخاوفها مسكنًا له ، وعرش ملكه ، الذي هابته جميع الحيوانات ، فأنشد الشاعر الأندلسي ابن الأبار قائلاً : بحر الوافر

وَشِبْلاً يَهْصُر الآسادَ بأساً أَلَمَّ بغَابَة الأَسَد الهَصُورِ (٣)

والأسد من الحيوانات؛ التي تتمتع بجبهة عريضة؛ تحمل كثيرًا من الأوصاف ، والتعبيرات" ففي الجبهة عينان كاللهب في حجابين كالحطب؛ بينهما أنف غليظ القصية، منتشر الأرنبة؛ كأنه الأفعوان افترش الحجر، أو اضطجع في هشيم الشجر؛ حول الأنف كلحة، كأنها خزانة أسلحة؛ إذا انطبقت، فعلى كوامن الغيوب، وإذا انفتحت، فعن القضاء بارز النيوب." (٤)

١ – ابن الآبار البلنسي ، ديوان شعر ابن الآبار البلنسي صـ ٤٩٦
٢ – ابن الآبار البلنسي ، ديوان شعر ابن الآبار البلنسي صـ ٤٠٨
٣ – المصدر السابق صـ ٢٠٤
٤ – أحمد شوقي بن علي بن أحمد شوقي (المتوفى: ١٣٥١هـ) أسواق الذهب صـ ٩٩

ويصف الشاعر ابن الحاج البلفيقي (٦٨٠ه -٧٧١هـ) الأسود ذات نواجذ الطويلة؛ التي تفتك بكل عدو؛ مهما كانت قوته ؛ لدرجة أن نواجذ الرئبال ، ترى من الجانب الأخر للعدو، وقد أنشد الشاعر ابن الحاج البلفيقي في هذا المعاني قائلاً: الخفيف

وسباع يجرون بالليل عدواً لا تسلني عنهمُ بتلك الليالي
ولو أنّا كنّا لدى العُدوَة الأخـ ـرى رأينا نواجذ الرئبال (١)

وتعد رأس الأسد من عجائب المخلوقات" فالخلق رأس كأنه صخرة ، أو كأنه أرومة يابسة نخرة ؛ ينهض به ساعد جدل، لا هزيل، ولا عبل؛ كما تنهض أسطوانة الحديد على قلتها، بالكثير الضخم من البناء؛ وللأسد كف، كأنها المدجج، أو كأنها الحجر المدمج، إذا مست قفار الفرس، قطعت نظمه، ونثرت لحمه، وعظمه كل ذلك في أهاب أغبر، وجلباب أكدر، كأنما صنعًا من القفر، أو قطعًا من الصخر، أو كأنما كسيًا لون الصحراء ، كما تكسى البوارج لون البحر، وإذا قام على برثنه، فتمثال، وإذا انقض، فهضب منهال؛ وإذا تراءى، بالسهل فدعامة، وإذا طلع من الحزن، فغمامة."(٢)

ويصف الشاعر ابن زمرك حالة من حالات عنفوان الأسود، بل أنها حالة من حالات القسوة ، والشدة ؛ حينما تخشى الظباء الجوافل الأسود، وفي هذه المعاني، أنشد الشاعر الأندلسي ابن زمرك قائلاً : الطويل

تخاف عُداة الدين منهم وتتقي كما تتقي الأسدَ الظباءُ الجوافلُ (٣)

---

١ – المقري التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد (المتوفى: ١٠٤١هـ) كتاب : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، المحقق: إحسان عباس ، الناشر: دار صادر- بيروت - لبنان ، الطبعة ١٩٩٧م. جـ ٥ صـ ٤٧٣

٢ – أحمد شوقي بن علي بن أحمد شوقي (المتوفى: ١٣٥١هـ) أسواق الذهب صـ ٩٩

٣ - المقري التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد (المتوفى: ١٠٤١هـ) كتاب : أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، المحقق: مصطفى السقا إبراهيم الإبياري - عبد العظيم شلبي ، الناشر: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة ، عام النشر(١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م) جـ٢ صـ٧٥

اهتم الشعراء الأندلسيون، بوصف الأسد - خاصة صفاته المعنوية - علي الرغم من خلو بلاد الأندلس من وجود هذا الحيوان علي أرضها، ويرجع السبب في ذلك؛ لربطهم بين صفات الأسد؛ التي تباينت بين الشجاعة، والقوة، وشدة البطش، وتملكه للغابة ، وزعامته، وبين صفات المدح ، والفخر، والرثاء.

" ولم يقتصر علي ذكر المعاني الوصفية، ضمن المديح ، والفخر، والرثاء وغيرها، وإنما تعدى ذلك إلي وصف مجابهة فعلية حقيقة، أو خيالية متصورة مع الأسد، وعرض ما يكون خلال ذلك من صور البطولة، والاستبسال، والثبات، وقوة الجنان، ومضاء العزم، والإرادة حتى يتم صرع هذا الحيوان الشجاع القوي، الذي كان، وما يزال يعد المثل في الشجاعة، والقوة ، وإدخال الروع إلي القلوب بزئيره المخيف المرعب؛ الذي قد يصرع الخصم، ويذهله عن نفسه، ويحمله علي الخضوع، والخنوع، والاستسلام، قبل أن تصرعه قوة الأسد، وبشاعة مظهره ، وشدة بطشه، وأنيابه، ومخالبه . "(١)

- أهم النتائج التي توصل إليها الباحث في بحثه :

وخلاصة القول: إن الأسود، وصفاتها المعنوية، والبدنية؛ التي وهبها لها- الله عز وجل - قد استحوذت علي نصيب كبير من اهتمام الشعراء الأندلسيين علي مختلف بيئاتهم ، وتتعدد اتجاهاتهم الشعرية المختلفة؛ التي كان لها أثر كبير في إفراز كثيرًا من الأشعار الوصفية؛ التي عنيت بالأسود وصفاتها، وبيئتها، وحالتها النفسية، وهذا لعدة أسباب هي كالأتي :

أولها : استلهام كثير من الشعراء الأندلسيين، لصفات الأسد؛ التي تنوعت ما بين الشجاعة تارة، والقوة تارة أخرى، والعزة، والأنفة، تارة ثالثة، والزعامة، والسيطرة ، تارة رابعة، وكلها من الصفات الحميدة؛ التي يسعى دائمًا الشعراء؛ لإسقاطها علي ممدوحيهم تارة ، وعلي أنفسهم تارة أخرى .

ثانيهما : سعي الشاعر الأندلسي؛ للربط بين حالته النفسية المستقرة أحيانًا؛ والمطربة أحيانًا أخري، وبين الحالة النفسية للأسد سواء كانت حالته مستقرة، أو كانت حالته مضطربة.

١ - حازم عبد الله ، وصف الحيوان في الشعر الأندلسي صـ٧٢

ثالثهما: الربط بين بيئة الأسد (الغابة) بكل ما تموج به من تقلبات، ومتناقضات، وبين بيئة الشاعر وعلاقتها بممدوحه تارة، وموضوعه تارة أخرى.

رابعها: الربط بين أهل السلطة من الملوك، والأمراء، والوزراء، وما يتمتعون به من سطوة، وقوة علي الرعية، وإن كان ذلك - في بعض الأحايين- بطريق القوة، والسطوة، وحب السيطرة، وبسط النفوذ، وقد ربط الشعراء الأندلسيون بين علاقتهم، برموز عصرهم من الملوك ، والأمراء، وبين علاقة الأسد، برعيته في الغابة، فهي علاقة تكاد تكون متشابهة.

خامسها : وصف الأماكن، والبيئات التي ارتبطت بحياة الأسود مثل: مكان أطلق عليه الشرى، وكثيرًا ما وصف الأسد به ، فيقال أسد الشرى .

سادسها : وصف بعض الأطعمة ، واللحوم، والحيوانات؛ التي كثيرًا ما كانت وجبات شهية للأسود مثل: الظباء، والغزلان ... وغيرها من الحيوانات الأخرى .

سابعها : وصف الشعراء علاقة تكاثر الأسود، وطريقة عيشها في مجموعات، وتحديد علاقة ملك الغابة، بهذه المجموعات، ووصف عرين الأسد، وأماكن أقامته صيفًا، وشتاءًا .

ثامنها: وصف علاقة الخوف المتبادل بين الإنسان، والأسد من ناحية، وبين الأسد، والصياد من ناحية أخرى .

لقد غاص الشعراء الأندلسيون في تفاصيل حياة الأسود، ونهلوا منها كثيرًا من الأوصاف، والصفات؛ التي كانت منبع لأشعارهم الوصفية، وآفاق حلق فيها خيالهم ، وجالت فيها قرائحهم الشعرية .

أهم التوصيات:

- دراسة لوصف الطيور الجارحة في الشعر الأندلسي وربطها بالنص القرآنى .
- دراسة لوصف الطيور الأليفة في الشعر الأندلسي وربطها بالنص القرآني .
- دراسة لوصف أدوات القتال في الشعر الأندلسي .

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم سورة المدثر أية رقم ٥١
- أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ .
- ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (المتوفى: ٦٥٨هـ) ديوان شعر ابن الآبار البلنسي ، تحقيق : عبد السلام الهراس ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب ، طبعة ١٩٩٩م.
- الأعمى التطيلي ، ديوان شعر الأعمى التطيلي تحقيق : محي الدين ديب ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان، الطبعة الأولي ٢٠١٤م
- ابن بسام ، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (المتوفى: ٥٤٢هـ) ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، المحقق: إحسان عباس، الناشر: الدار العربية للكتاب ، ليبيا – تونس، الطبعة الأولي ١٩٧٨م.
- ابن حمديس الصقلى، أبو محمد عبد الجبار بن أبى بكر محمد ت [٥٢٧ه] ديوان شعره صححه وقد م له : إحسان عباس. دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٦٠ م.
- ابن درَّاج القَسْطلِّى، أحمد بن محمد (ت ٤٢١ه) ديوان شعره حققه : د.محمود على مكى، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق ، الطبعة الأولى ١٩٦١ م.صـ ٤٣١
- ابن زيدون ، ديوان شعر ابن زيدون ، تحقيق : يوسف فرحات ، دار الكتاب العربي، بيروت ، الطبعة الثانية سنة النشر ١٩٩٤ م.
- ابن عبد ربه : شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى (ت ٣٢٨ه) ديوان شعره ، جمعه وحققه وشرحه: محمد رضوان الداية ، دار الفكر ، سورية ، الطبعة الثانية ١٩٨٧ م.
- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ) نزهة الجلساء في أشعار النساء ، اعتنى به: عبد اللطيف عاشور ، الناشر: مكتبة القرآن .

- الجاحظ ، الحيوان ، تحقيق :عبد السلام محمد هارون، الناشر : دار الجيل، مكان النشر: لبنان، بيروت، سنة النشر : ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- علاء الدين بن النفيس ، علي بن أبي الحزم القرشي (المتوفى: ٦٨٧هـ) الشامل في الصناعة الطبية الأدوية والأغذية : كتاب الهمزة، المحقق : يوسف زيدان ، الناشر: المجمع الثقافي ، أبو ظبي - الإمارات العربية المتحدة - الطبعة الأولي٢٠٠٢م .
- لسان الدين بن الخطيب ، محمد بن عبد الله (المتوفى: ٧٧٦هـ) الإحاطة في أخبار غرناطة، الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.
- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعى (المتوفى: ٧١١هـ) لسان العرب ، الناشر: دار صادر – بيروت ، الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ.
- المعتمد بن عباد ، ديوان شعر المعتمد بن عباد ، المحقق : حامد عبد المجيد ، أحمد أحمد بدوي ، دار الكتب المصرية.
- المقري التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد (المتوفى: ١٠٤١هـ) كتاب : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، المحقق: إحسان عباس ، الناشر: دار صادر- بيروت - لبنان ، الطبعة ١٩٩٧م.
- المقري التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد (المتوفى: ١٠٤١هـ) كتاب : أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، المحقق: مصطفى السقا إبراهيم الإبياري - عبد العظيم شلبي ، الناشر: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة ، عام النشر(١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م)

المراجع

- أحمد شوقي بن علي بن أحمد شوقي (المتوفى: ١٣٥١هـ) أسواق الذهب ، الناشر: مطبعة الهلال – مصر عام النشر: ١٩٣٢ م .
- حازم عبد الله خضر، وصف الحيوان في الشعر الأندلسي ، عصر الطوائف والمرابطين رسالة دكتوراه ، دار الشئون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٨٧م.
- عبد اللطيف عاشور، موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي ، القاهرة ، مكتبة القرآن ، طبعة ٢٠٠٠م .